

١١- تفسير القرآن | سورة البقرة ٣٤-٦٣ | الشيخ أ.د. يوسف بن

عبد العزيز الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته. عليكم السلام - 00:00:02

وحياتكم الله في هذا المجلس المبارك مجلس الاربعاء في قراءة كتاب الله وبيان معانيه وتفسيره. نجلس في هذا المجلس المبارك الذي تحفه الملائكة باذن الله ونتدارس ايات من كتاب الله - 00:00:17

توقف بنا الحديث في اللقاء الماضي عند قول المولى سبحانه وتعالى واذ كنا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين هذه الآية لا تزال - 00:00:43 او لا يزال الحديث فيما تقدم عن خلق ادم عليه السلام لما قال الله سبحانه وتعالى اني جاعل في الارض خليفة. وخلق ادم بيده من طين واسكنه الجنة. واراد سبحانه وتعالى - 00:01:14

ان يشرف ادم ويرفع قدره ويعظمه عند الملائكة عرض على الملائكة جميع المسميات. وقال انبيوني باسماء هذه المسميات وقال لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. فلما توافقوا عن علم هذه الاشياء ولم يعرفوها - 00:01:34 وقد اخبر الله سبحانه وتعالى قبل ذلك ادم باسماء هذه المسميات. كلها قال يا ادم انبئه باسمائي باسمائها او باسمائهم. فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون. اراد سبحانه وتعالى ايضا لما شرف - 00:02:00

ادم بالعلم اراد ان يرفع قدره ايضا بان يفضله على الملائكة فامر الملائكة جميعا ان يسجدوا لادم. وهذا السجود سجود التحية واكرام وليس بدون عبادة لان سجود العبادة لا يكون الا لله - 00:02:30

امر الله ملائكته جميعا ان يسجدوا لادم. فسجدوا جميعا. اكراما. وتعظيميا فرفع الله شأن ادم بهذه المكانة بان علمه كل شيء بالعلم ثم الملائكة كلهم اجمعون لادم قال الله الا ابليس - 00:02:55

اذا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين. وفي آية اخرى قال السجد لمن خلقت ديننا؟ تكبر استكبر واعتراض ولم يقبل ذلك. ابليس هو ابو الجن. ابليس خلقه الله من نار. قال خلقتني من نار وخلقته من طين. وخلقه الله من فوق. دخوله - 00:03:26

في عالم الملائكة دخول في العبادة والطاعة فقط. لا في الجنس. الملائكة خلقت من نور ولا تتولد ولا تأكل ولا تشرب. وابليس يتولد وله ذرية. افتتذونه وذرية له وخلق من من نار. والملائكة خلقت من نور. وفرق بين هذا وهذا. وانما كان - 00:03:52

العبادة ولذلك ابى واستكبر امتنع وتكبر وكان من الكافرين الجاحدين بطاعة رب العالمين لما حصل ما حصل قال الله سبحانه وتعالى لادم اسكن انت وزوجك لما اسجد ملائكته لادم وشرف ادم بهذه المنقبة بعد ذلك سكن ادم الجنة وحدها - 00:04:22

ولكن العيش وحده لا لا يستطيع. ولذلك خلق الله لادم زوجته منه خلق منه زوجة خلق من ادم زوجته حواء. واسكتها معه. قلنا يا ادم اسكن انت وجهرك. وبين الله سبحانه وتعالى - 00:04:54

الحكمة من خلق حواء ادم. قال ليسكن اليها ترتاح النفس وتستقر النفس اذا وجدت من هو من جنسها اما نعيش وحده لا يمكن. ولذلك الله ذكر الحكمة من الزواج قالوا من اياته - 00:05:17

جعل لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها. لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة. ان في ذلك لایات قوم يتفکرون الله سبحانه وتعالى لما خلق خلق حواء لادم قال لادم وقلنا يا ادم اسكن بعده - [00:05:39](#)

انت وزوجك الجنة وفلى منها رغدا حيث شئتما. اباح له السكينة والاقامة في الجنة والجنة هي الجنة. ليس هناك جنة اخرى يا جنة عدن التي خلقها الله بيده. وهذه هي الجنة. واسكته الجنة واباح له كل شيء - [00:06:02](#)

فيها من الاطعمه ومن الفواكه كل شيء. قال قال وكلها منها رغدا. رغدا يعني في سعة من الطعام والاباء او الاباحه ورغم العيش والطمأنينة والسعه قال وكل منها رغدا حيث شئتما من اي مكان من الجنة ومن اي شجرة ثم منعه او منعه - [00:06:27](#) من شجرة واحدة ابتلاء وامتحانا قال ولا تقربا هذه الشجرة فتكون من الظالمين. فدل على ان الامر محرم وان النهي هنا نهي للتحريم لانه قال ف تكونوا من الظالمين وتكونوا من الظالمين - [00:06:58](#)

قال الله فاذلهم الشيطان بدأ يزين لادم ويحرضه على اكل هذه حتى يقع في المعصية الله سبحانه وتعالى اخبر عن عداوة الشيطان لادم قال انما يدعو حزبه ليكون ليكونوا من اصحاب لいくونوا من اصحاب السعير - [00:07:24](#)

يدعو حزبه ليكون من اصحاب السعير. وهو يجربني ادم ليكونوا حزبا معه في نار جهنم ولذلك اول ما بدأ مع ادم فازلهم ادم وزوجه ازلهم اي جعلهم ينزلان في - [00:07:51](#)

ويقعان في الخطيئة. في سورة اخرى قال فوسوس لهم الشيطان لبدي لهم ما غوري عنهم من سوء وطالما نهاكم ربكم عن هذه الشجرة الا ان تكونوا ملكين او تكونوا من الخالدين. وقاسمها - [00:08:11](#)

لكم انا من الناصحين فدلاهم بغرور. فلما ذاق الشجرة بدت لهم سواتهم يخسفان عليهم من ورق الجنة كيف بدأت سوءاتهم؟ قال قال اهل التفسير ان الله ستر ادم وحواء سترا عورتهم بنور. لا ترى عورتهما بهذا النور. وقل - [00:08:31](#) بشيء مثل الابقار. بحيث انها فلما اكلوا من الشجرة ذهب النور. وانكشفت عورتهم وببدأ كل واحد منها ينظر الى عورة الآخر. واستنكر هذا الامر واستحضا بعد ذلك بدأ ينطفئ يخسفان من ورق الشجرة يأخذان من اوراق الشجر ويخصفانها يعني يجعلان بعضها على بعض حتى - [00:09:01](#)

عورتهم وهذا فيه دلالة على ان ان من طرق الشيطان وقوى طرق الشيطان ان يحرض الانسان على كشف عورته سواء كان رجلا او امرأة حتى ما تصنعه النساء من كشف الوجوه وابداء الزينة امام الرجال هذا كله - [00:09:33](#)

الشيطان كلهم من شيطان اقوى ما يستطيع الشيطان ان يبدي يبدي هذه العورة لهذا الانسان قال الله سبحانه وتعالى هنا فازلهم الشيطان فاخرجهما مما كان فيه. اخرجهما من هذا النعيم. نعيم الجنة - [00:09:53](#)

وقلنا اهبطوا بعضاكم لبعض عدو. لما وقع ادم في هذه المعصية واكل من الشجرة اخرجهم الله من الجنة واهبطهم من الجنة. وقلنا اهبطوا بعضاكم لبعض عدو. اي بعض بين اهبطوا ادم - [00:10:15](#)

وحواء وابليس بعضاكم لبعض عدو اي بعضاكم لبعض الشيطان معبني ادم عداوة مستمرة الى قيام الساعة. عداوة مستمرة قال بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومداع الهين. هذه الارض التي يعيش عليها الانسان عاش عليها ادم وحواء واستقروا عليها - [00:10:42](#)

وزمنا ثم انتقلوا ثم انتقلوا قال ولكم في الارض المستقر ومداع تتمتعون فيه الى زمان محدد وهو انتهاء الاجال خالفته ذرية واستمرتها يخلف بعضهم بعضا الى قيام الساعة يستقرون على هذه الارض سنين عددا ثم - [00:11:09](#)

ينتقلون الى الى عالم البرزخ ثم الى الاخرة قال الله فتلقي ادم من ربها كلمات فتاب عليه. لاحظ ان ادم لما وقع في المعصية عاد الى ربها قال ربنا ظلمتنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين - [00:11:33](#)

ونلاحظ الفرق بين ادم وبين ابليس ماذا طلب؟ قال انظرني الى يوم يبعثون. ما قرأته ولا استغفر. انما قال انظرني. يرتكب المعصية ويطلبوا ان يمدنه في في وقته. واما ادم وقع في الخطيئة وتاب ورجع. فتاب الله - [00:12:03](#)

وكان بعد توبته خير مما قبلها. ففتح الله له باب التوبة. وهذا ينبغي لمسلم انه اذا وقع الخطيئة ان لا يشرك ان لا يسلك طريق

الشيطان. ربى انظرني وانما عليه ان يعود الى ربه. ويستغفر ويتوب - [00:12:28](#)

فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه علي تاب الله ما هذه الكلمات هذه اللي تلقاها ادم من ربه؟ هي قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا ان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. وهذا من افضل الداعية في الاقلاع عن الذنب - [00:12:48](#)

والعودة الى الله سبحانه وتعالى. ولذلك قال وتاب عليه انه هو التواب الرحيم قال تعالى قل اهبطوا منها جميعا طيب ذكر الله قبل ذلك الهبوط. فلماذا كان اراده؟ انه قال وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو. ثم مرة ثانية قال قل نهبط - [00:13:14](#)

مع انهم هبطوا. نقول يرتب على ذلك حكما جديدا. وهو انه لما قال قمنا اهبطوا منها جميعا قال فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. يخاطب ادم وحواء وذرتيه. الى قيام الساعة انه - [00:13:40](#)

واذا جاءكم هدى من الله فاتبعوه فان من اتبع هدى الله. وهدى الله كيف يأتيه؟ يأتي بارسال الرسل وانزال الكتب فاذا ارسل الله [00:14:06](#) الرسل وانزل الكتب فان هذه الرسائل تحمل الهدایة للناس. فمن -

هدى هدى الله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. ما الفرق بين الخوف والحزن ناخب عليهم فيما يستقبلونه ولا هم يحزنون على ما [00:14:32](#) مضى تمسك بي ام بما امره الله واخذ بهدى الله سبحانه وتعالى فلا يخاف على ما يأتيه امام -

المستقبل ولا يحزن على ما فات. قال الله والذين كفروا وكذبوا بآياتنا. من كفر بآيات الله ولم يقبل هداه. ولم يأخذ بما جاءه من الله [00:14:58](#) سبحانه وتعالى والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فوعدهم الله بالوعيد الشديد. قال والذين كفروا -

اكذب بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. حكم الله فيبني ادم ان من اطاع الله واتبع هداه فلا خوف عليه. ولا ولا حزن [00:15:26](#) ومصيره الى جنات النعيم. ومن -

الله وخالف امره وكذب بآياته وكفر بموعده النار. قال اولئك اصحاب النار الملازم لها لا يفارقونها. ملازمة الغريم لغريبة. لا يفكها ابدا [00:15:46](#) هذا النار قال هم فيها خالدون. لا يخرجون منها. ولذلك قالوا ما هم منها بخارجين. يريدون ان -

من النار وما هم منها بخارجين. نسأل الله العفو والعافية قال الله بعدها يا بني اسرائيل لما حكى الله قصة ادم وانتهى الامر في انه [00:16:14](#) انزلهما الى الارض ثم بدأ -

يرسل الرسل اليهم وينزل الكتب حتى تقوم الحجة عليهم ولا يكن لاحد حجة بأنه لا يعرف النجاة ولا يعرف الطريق الى الله بعد ذلك [00:16:33](#) جاء الحديث عن بني اسرائيل بنو اسرائيل من هم؟ ومن هو اسرائيل -

اسرائيل هو يعقوب ابن اسحاق. يعقوب ابن ابراهيم هو اسرائيل. وذرتيه يوسف واحوه. ثم تناسلاوا ذلك [00:17:01](#) واصبح كلهم يعودون الى يعقوب ويعقوب النبي من انبياء الله -

وكريم كريم عند الله. ولذلك الله سبحانه وتعالى ينادي بني اسرائيل وهم اليهود يشرفهم اذكرهم بجدهم يعقوب وهو اسرائيل يقول [00:17:26](#) انتم بنو من؟ انتم بنو اسرائيل من هو اسرائيل انتم تشرفون بهذا النبي الكريم؟ فلماذا لا تتخلقون بأخلاقه؟ ولا تتمسكون بشرعيته؟

فيذكرهم. فيقول يا بني اسرائيل -

اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم. واوفوا بعهدي اوافقوا بعهدهم. هذه الاية وما بعدها تأتي طويلة جدا في مخاطبة من؟ في مخاطبة [00:17:59](#) بني اسرائيل. الذين ارسل الله اليهم الرسل وبعث فيهم الانبياء وتمردوا على الله وعلى شرعه وعلى انبيائه -

كلما جاءهم رسول امانة هو انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون. وهذه سيرتهم سيئة واخلاق ذميمة مع الله سبحانه وتعالى ومع [00:18:29](#) شرعه ومع انبيائه. قتلة الانبياء اراد الله سبحانه وتعالى ان يقيم عليه الحجة -

بما ارسله برسالة محمد صلى الله عليه وسلم. وهذا القرآن وهذه الآيات تخاطبهم. تخاطب من كانوا في عهد النبي صلى الله عليه [00:18:52](#) وسلم الى عصر الحاضر كل من ينتهي الى هذا النبي الكريم يعقوب إسرائيل قال يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي -

نعم الله كثيرة عليهم بعث بهم الانبياء وشربهم وجعلهم ملوكا وفضلهم على على على عالمين ومع ذلك تمردوا فذكرهم بهذه النعمة ثم امرهم بالوفاء بالعهد الذي اخذ عليه اوفوا بعهدي او في بعهدهم. اذا تمسكتم بما عاهدتكم الله عليه من التمسك بشرعه -

[00:19:12](#)

ما امركم الله به من من المعايدة والعقود فان النتيجة فان الله يجازيكم قال او في بعدهم واجازيكم عليه ثم قالوا واياي
فارهبون تخويفا لهم. ان يخافوا الله ان يخافوا الله سبحانه وتعالى - 00:19:42

لان دعوتهم للتخييف من الله تجعلهم يرجعون الى الله اليه. ثم بدأت الاوامر وقال وامنوا بما انزلتم مصدقا لما معكم
هو الذي انزله الله اصدق ما معهم ما هو الذي معهم؟ توراة. ما الذي انزله الله القرآن - 00:20:02

وهو يخاطبهم يقول امنوا بهذا القرآن. هذا القرآن الذي نزل على محمد وانت سمعتم عنه وجاء اخباره امنوا به. وهذا القرآن الذي بين
ايدينا هو مصدق لما معكم. ويصدق التوراة. ما - 00:20:30

صدقوا التوراة ويخبر بما في التوراة. وصدق الامام معكم ولا تكونوا اول كافر به. لا تكروا يا بني اسرائيل بمحمد وبهذا القرآن فان
كفرتم وكنتم اول من يكفر به فان من تبعكم في كفركم فعليه - 00:20:50

فعليكم وزره الى يوم القيمة. فلا تكونوا اول كافر به. ثم قال ولا تشتروا بآياتي قليلا واياي فاتقون. شف لاحظ ان هذه الاوامر كلها
نقضها ولم يقبلوا بها الا من رحم الله. الاقلة جدا منهم. لكن غالبيهم لم يقبل منهم. اذكروا نعمة الله لم يذكروها - 00:21:10

بعهده لم يكن بل هم ينقضون العهود والمواثيق. واياهم مرهبون لا يخافون الله. وامن ما انزل مصدقا لما معكم لم يؤمن برسالة محمد
بل كفروا بها ولا تكون اول كافر به. ولا تشتروا بآياته ثمنا قليلا. اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا - 00:21:42

اعتاروا بآيات الله وأخذوا دينهم وشرعهم وما انزل الله عليهم من مواثيق وما انزلهم من التوراة اخذوا بعرض من الدنيا مقابلها
واشتروا بدينهم شيء عرض من الدنيا وشيء زهيد من الدنيا. قال لا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا. تأخذون الرشاوى وتكتذبون على
الناس - 00:22:08

كل هذا مقابل ان تجحدوا آيات الله وتخفوها قال ولا تشتروا بآياته ثمنا قليلا واياي تقول اتقوا الله سبحانه وتعالى ولا تتقوا غيره. قال
ولا تلبسو الحق بالباطل. هم يلبسون على الناس - 00:22:38

لا يظلمون الحق بباب التوراة ولا في صفات محمد ولا في القرآن ولا في شريعة محمد. بل يخفون عن ويلبسون على الناس قال لا
تلبسوا الحق بالباطل. وتكتموا الحق ما هو؟ يكتمون ما جاءهم التوراة ان الله - 00:22:58
امرهم ان يؤمنوا بمحمد. ويكتبن ذلك ويغيرون. قالوا وتكتم الحق وانت تعلمون. ثم كل ذلك لم ولم يمثلوا امر الله. ثم قال سبحانه
وتعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكوة واركعوا مع الراکعين - 00:23:18

هذا من المواثيق التي امر من اعظم المواثيق التي امر به بنو اسرائيل وامرهم الله به ان يقيموا الصلاة على ما امرهم الله به في
شريعته. وان يؤتوا الزكوة مستحقيها. ومع ذلك لم يمثلوا. قال واركعوا مع الراکعين - 00:23:38

اجتمعوا وكونوا جماعة واحدة وصلوا مع الجماعات وحافظوا على صلاة جماعة فانها خير لكم وفظائلها كثيرة ومع ذلك لم يقبلوا
هذا هذا الامر. وردوا ذلك كله. كل هذه اذكروا الله سبحانه وتعالى مثالبهم ويزكروا صفاتهم السيئة وموافقهم مع شرع الله مع الله
ومع - 00:23:59

مع شرعه ومع انبائاته. لا نطيل للحديث بقية ان شاء الله في الآيات القادمة. نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا
والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:24:29